عنوان خطبة الجمعة الموحد (النفس الأمارة والشيطان)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

18 ربيع الآخر 1447هـ، الموافق 2025/10/10

محاور الخطبة

- إن النفس الإنسانية تنقسم إلى أنواع وهي: 1 النفس الأمارة بالسوء، كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِي إِنَّ ٱلنَّفسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يوسف:53، ثم 2 النفس اللوامة، كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَآ أُقسِمُ بِٱلنَّفسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ القيامة:2، ثم 3 النفس المطمئنة، كما يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفسُ ٱلمُطمَئِنَّةُ * ٱرجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرضِيَّةً﴾ الفجر:27-28.
- النفس الأمارة بالسوء هي عدوّ الإنسان الألد الذي بين جنبيه، لأنها تأمر صاحبها بالمنكر وتلحّ عليه باتباع الشهوات. ومراحل جميع الخواطر خمس: الأولى، الهاجس، وهو مجرد اقتراح عابر، وهو سهل الرد. لكن إذا سُمح له أن يستمر يصبحُ خاطراً، فيلحّ ويرجع. وإن تُرك، يصل إلى المرحلة الثالثة: وهي حديث النفس، ويُشغل النفسَ في التفكر فيه. وإن لم يصدّه تطور إلى همّ يملأ قلب صاحبه، وعند الهمّ يدخل بالخطر. وبعد الهمّ تكون عزيمةً ثم عملًا ثم ذنبا ومعصيةً إن كان العمل مخالفا للشرع. فليحذر الإنسان وليوقّف حديثَ النفس.
- النفس تأتيها هواجس وخواطر بشكل مستمر ودائم. هذه الهواجس والخواطر هي ما تؤدي إلى الأفكار والأعمال. وأصل هذه الهواجس أربعة، اثنان منها خير واثنان منها شر. أما خواطر الخير، فهما أولا: من الله سبحانه وتعالى، وهذا يأتي على صورة أمر، وثانيا: من الملَك، وهذا يأتي على هيئة نداء. أما بالنسبة لخواطر الشر، فهما أولا: من الشيطان وتخمد ناره بذكر الله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُم طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبصِرُونَ﴾، الأعراف:201، وثانيا من النفس الأمارة بالسوء. وهذا يأتي وسواسًا: ﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾الناس:5، وتخمد ناره بذكر الموت والحساب.

- اللهم إنا نتوجه اليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشفِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.
- أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.
- واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".

فهرس الآيات	
الآية	السورة ورقم الآية
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	سورة النساء : 1

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب: 70-71
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِي إِنَّ ٱلنَّفسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	يوسف 53
﴿وَلَآ أُقسِمُ بِٱلنَّفسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾	القيامة:2
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفسُ ٱلمُطمَئِنَّةُ * ٱرجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرضِيَّةً﴾	الفجر:27-28
﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾	الناس:5
﴿وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُم فَٱحذَرُوهُ﴾	البقرة:235
﴿وَلَقَد هَمَّت بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَولَآ أَن رَّءَا بُرهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾	يوسف:24
﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾	الأعراف 201
﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَينِ أَيدِيهِم وَمِن خَلفِهِم وَعَن أَيمَٰنِهِم وَعَن شَمَآئِلِهِم وَلَا تَجِدُ أَكثَرَهُم شَٰكِرِينَ﴾	الأعراف 17
﴿إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	يوسف 5
﴿إِنَّ كَيدَ ٱلشَّيطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾	النساء 76
﴿سَنَستَدرِجُهُم مِّن حَيثُ لَا يَعلَمُونَ﴾	الأعراف 182
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثلُهَا﴾	الشورى40
﴿هَل جَزَآءُ ٱلإِحسَٰنِ إِلَّا ٱلإِحسَٰنُ﴾	الرحمن 60
نص الحديث	تخريجه
(أَعْدَى عدوِّك نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ).	كتاب الزهد للبيهقي
(حسبنا الله ونعم الوكيل): «قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل} آل عمران: 173 .	رواه البخاري.

وورد أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ " .	رواه البخاري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا"	رواه مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال: سُبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ في يَومٍ مِائَة مَرَّةٍ، حُطَّت خَطَايَاهُ، وَإِنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحرِ).	رواه البخاري

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ[1] نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[2] ، اللهم صلِّ على سيِّدَنا محمَّدٍ[3] وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم .

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته[4]: لقوله تعالى[5] {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}[6].

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية[7]: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

---

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا أذكر إلاّ ذُكِرتَ»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة..

عنوان خطبة الجمعة الموحد (النفس الأمارة والشيطان)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

18 ربيع الآخر 1447هـ، الموافق 2025/10/10

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إنّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى

عبادَ الله:

إن النفس الإنسانية تنقسم إلى أنواع وهي: 1 النفس الأمارة بالسوء، كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِي إِنَّ ٱلنَّفسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ يوسف:53، ثم 2 النفس اللوامة، كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَآ أُقسِمُ بِٱلنَّفسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ القيامة:2، ثم 3 النفس المطمئنة، كما يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفسُ ٱلمُطمَئِنَّةُ * ٱرجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرضِيَّةً﴾ الفجر:27-28. والنفس الأمارة بالسوء هي عدوك الألد الذي بين جنبيك، كما ورد في كتاب الزهد للبيهقي: (أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ). وهي

أسوأ من سبعين شيطانا. واعلموا أن النفس اللوامة هي التي تصد النفس الأمارة، فهي الضمير الحي. واعلموا أن النفس المطمئنة هي ما تفوقهما الاثنين وتراقبهما الاثنين.

واعلموا أن النفس تأتيها هواجس وخواطر بشكل مستمر ودائم. هذه الهواجس والخواطر هي ما تؤدي إلى الأفكار والأعمال. وأصل هذه الهواجس أربعة، اثنان منها خير واثنان منها شر. أما خواطر الخير، فهما أولا: من الله سبحانه وتعالى، وهذا يأتي على صورة أمر، وثانيا: من الملَك، وهذا يأتي على هيئة نداء. أما بالنسبة لخواطر الشر، فهما أولا: من الشيطان، وهذا يأتي وسواسًا: ﴿ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ الناس:5، وثانيا من النفس الأمارة بالسوء، فهي تأمر بالسوء.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱعلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُم فَٱحذَرُوهُ﴾البقرة:235. فعلى المسلم أول ما يأتيه هاجس أو خاطر أن يسأل نفسه: هل ما يقترح هذا الخاطر حرام أو مكروه أو مباح أو مستحب أو فرض؟ فإن كان حراما في ميزان الشرع فليتركه فورا. وإن كان فرضاً فليعمله فوراً حسب استطاعته. وإن كان مستحباً أو مباحاً أو مكروهاً فليسأل نفسه: هل عليه فرض يتقدم عليه، كأداء الصلاة؟ فإن لم يكن عليه فرض أو ترك لمحرم فعليه أن يتساءل: ما أصل هذا الخاطر، لأنه ربما يُلقى عليه خاطر مباح حتى يستدرجه إلى الحرام. فليحذر.

ومن المهم أن يعرف الفرق بين طبيعة الخواطر الأربعة، وبالذات بين خواطر النفس وخواطر الشيطان. وخواطر النفس الأمارة بالسوء هي أقوى خواطر السوء، لأنها تأمر وتلحّ وتستمر وتكون هوى وشهوة. والوقاية خير من العلاج. فمراحل جميع الخواطر خمس: الأولى، الهاجس، وهو مجرد اقتراح عابر، وهو سهل الرد. لكن إذا سُمح له أن يستمر يصبحُ خاطراً، فيلحّ ويرجع. وإن تُرك، يصل إلى المرحلة الثالثة: وهي حديث النفس، ويُشغل النفسَ في التفكر فيه. وإن ما صُدّ ـــوهنا صدّه صعب— يكون هوى أو شهوة مع هَمّ. يقول الله

تعالى: ﴿وَلَقَد هَمَّت بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَولَا أَن رَّءَا بُرهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ يوسف:24. ولغاية حديث النفس فكل أفكار بني آدم مغتفرة. قال رسول الله: (إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تكلم به)، أخرجه البخاري ومسلم. وعند الهمّ يدخل بالخطر. وبعد الهمّ تكون عزيمةً ثم عملًا ثم ذنبا ومعصيةً إن كان العمل مخالفا للشرع. فليحذر الإنسان وليوقّف حديثَ النفس.

حديث النفس الذي من النفس الأمارة بالسوء تخمد ناره بذكر الموت والحساب. وحديث النفس الذي أصله من الشيطان تخمد ناره بذكر الله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُم طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبصِرُونَ﴾، الأعراف:201. والفرق بينهما أن حديث النفس الأمارة بالسوء كالأسد، فيهجم من الأمام، ولذلك يكون توقيفُه بقتله بذكر الموت والحساب. أما وسواس الشيطان، إن صُدّ أول مرة، يأتي بموضوع ثان، وهدفه ليس الإصرار على المعصية ولكن الصرف عن الخير، فهو كالذئب يهجم من اليمين فإن صُد هجم من الشمال، وإلا هجم من الخلف، وهلمّ جرًّا. فيقول الشيطان، كما وصفه الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّن بَينِ أَيدِيهِم وَمِن خَلفِهِم وَعَن أَيمَٰنِهِم وَعَن شَمَائِلِهِم وَلَا تَجِدُ أَكثَرَهُم شَٰكِرِينَ﴾، الأعراف:17.

واعلموا يا عباد الله أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يوسف:5، فراقبوه في خواطركم. لأنه مبين. وأبشروا، فـ ﴿إِنَّ كَيدَ ٱلشَّيطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء:76.

واعلموا أخيرا يا عباد الله أن الخواطر تأتي كلُ واحدٍ منها حسب طبيعتها بثواب أو عقاب. يقول الله تعالى: ﴿سَنَستَدرِجُهُم مِّن حَيثُ لَا يَعلَمُونَ﴾ الأعراف:182. فعلى سبيل المثال، بعد عمل سيئ أو محرم، تأتي النفس أو الشيطان بمعصية أخرى وربما كانت أسوأ من الأولى. وهذا جزء من عقابه في الدنيا إلى أن يدخل في دائرة السَّوء وآخرها الهاوية، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثلُهَا﴾ الشورى:40. ومن ناحية أخرى فإن جزاء العمل الصالح عمل صالح آخَرُ يليه،

يقول الله تعالى: ﴿هَل جَزَاءُ ٱلإِحسَٰنِ إِلَّا ٱلإِحسَٰنُ﴾ الرحمن:60. فيدخل الإنسان في دائرة الخير، وآخره الصلاح. فعلينا جميعا بمراقبة خواطرنا قبل العمل بهن. وطالما أحيينا لا نستسلم لهذه الخواطر قبل أن نعرف أصلها ومآلها.

وبالخلاصة، يقول الإمام البوصيري:

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منها خصما ولا حكما .. فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

كم حسّنت لذة للنفس قاتلةً ... من حيث لم تدرِ أن السم في الدسم

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشفِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ

قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ وَلَذِكرُ ٱللَّهِ أَكبَرُ وَٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَصنَعُونَ﴾ العنكبوت: 45.

وأقيموا الصلاة.